لانها قد توجهت الينا فتعرض لها فى طريقها اسد فافترسها
ولم يبقى منها الا ما ترى ثم طرح ما كان على يده فاذا هو
مشاش الجارية وما فضل من عظامها ثم بكى بكاء شديد ورمى
القوس من يده واخذ يبكى على يده ثم قال لى لا تبرح الى ان اتيك
انشاء الله تعالى ثم سار فغاب عنى ساعة ثم عاد وبيده راس
الاسد فطرحه من يده ثم طلب ماء فاتيته به فغسل فم الاسد
وجعل يقبله ويبكى وتزايد خزنه عليها فجعل ينشد هذه الابيات

الا ايها الليث المغر بنفسه ... هلكت وقد هيجت لى بعدها شجنا
وصيرتنى فردا وقد كنت الفها ... وصيرت بطن الارض قبرا لها رهنا
اقول لدهرى انى بفراقها ... معاذ اليها ان ترينى لها خدنا

ثم قال يا ابن العم سالتك بالله وبحق القرابة والرحم التى بينى وبينك
ان تحفظ وصيتى فستراني الساعة ميتا بين يديك فاذا كان ذلك
فغسلنى وكفنى انا وهذا الغلام الفاضل من ابنت عمى فى هذا
الثوب واد فنا جميعا فى قبر واحد واكتب على قبرنا هذين ابيتين
كما على ظهرها والعيش فى رغد ... والشمل مجتمع والدار والوطن
ففرق

فرق الدهر والتصريف الفتنا ... وصار بجمعنا فى بطنها الكفنى
ثم بكا بكاء شديد ثم دخل الخباء وغاب عنى ساعة وخرج وصار
يتنهد ويصيح ثم شهق شهقة فارق الدنيا فلما رايت ذلك
منه عظم على وكبر عندى حتى كدت ان الحق به من شدة حزنى
عليه ثم تقدمت اليه فضجعته وفعلت به ما امرنى به من
العمل وكفنتهما جميعا ودفنتهما جميعا فى قبر واحد واقمت عند
قبرهما ثلاثة ايام ثم ارتحلت واقمت سنتين اتردد الى زيارتهما
وهذا ما كان من حديثهما يا امير المؤمنين فلما سمع الرشيد كلامه
استحسنه وخلع عليه واجازه جائزة حسنة ولما كان اشيء
بالشيء يذكر حببت ان الحق هذه الحكاية بابناء بنى عذره وما
اتفق لفتاتهم المتيمين وذلك مما يحكى ان رجلا من بنى عذره
قال كان فينا فتى ظريف فنظر الى جارية فعشقها وهام بها
فراسلها فاظهرت جفوته فوقع مضنى مدنفا على الفراش
وآيس اهله منه حيث يعلمون بان اهل هذه القبيلة اذا عشق احدهم
ولم يصل مات فى عشقه وقال بعضهم ان العاشق منهم اذا نظر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)